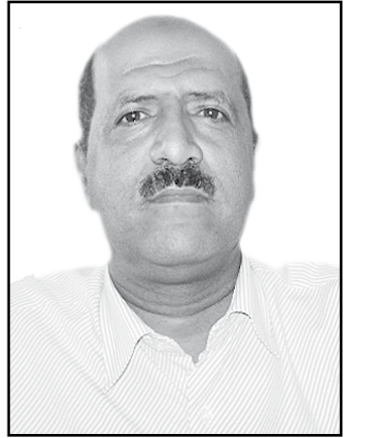




براكين عنيفة

> للأرقام دلالات وإشارات وإمحاءات معينة، والرقم خمسون يحتزن في ذاكرتي
إحياءات خاصة بي؛ فقد بلغت الخمسين أو سأبلغها بتعبير أكثر دقة صباح يوم
الأربعاء القادم المصادف ذكرى عيد الثورة السبتمبرية المجيدة، فميلادي للمصادفة
الرائعة، كان في قرية عبر عثمان مديرية خنفر بأبين في ٢٦ سبتمبر ١٩٦٢م.. فرح
يهيج داخلي، وإن حاولت أن أخفيه.. تلازم مبهج بين الخاص والعام، وأي فخر وعز
وإباء يتسلل إلى خلجات فؤادك المثقل بجراحات السنين، وأنت تشعر بهذا التلازم
المحب، والترابط المهدّب، والعشق المجرب بين الميلاد الشخصي لك، والذكرى
الخمسينية لأعظم ثورة في تاريخ اليمن الحديث والمعاصر.



أحمد مهدي سالم

ولا تفوتني الإشارة هنا إلى احتفائية
خمسينية أخرى مرت قبل أيام.. حدث جلل
في تاريخ الاتحاد المغربي.. هو احتفال مميز
بالذكرى الخمسين لثورة الجزائر.. القطر
العربي الثائر.. بلد المليون شهيد، صاحب
أكبر فتوة.
تعود بي الذكرى إلى سنوات الصبا، وكيف
أن والدي عندما يلتقي صحبه في الجلسة
المسائية المعتادة قبالة منزلنا الريفي، سأله
أحدهم- فيما أقدم أكواب القهوة: متى
ولد ابنك؟ ويرد بشيء غير قليل من الزهو،
والإبتسامة تزين ملامحه: «ولد في ثورة
العرين»، أيام كان الزعيم الراحل عبدالله
السلال ذكره بلعلع في الأعيال واسمه كالموج
الهادر يتردد في كل مكان.
أذكرون سعيد الشيباني «الدكتور فيما
بعد»، ومحمد مرشد ناجي: أنا فداء السلال
فداء بلادي
فداء حقول البن في كل وادي».

وسلامة قلبك يا سنيدينا الصالح.. بعد إدارة
المركز في القاهرة ما سمعنا لك شيئاً جديداً.
العيد الخمسون في كل أنحاء العالم يطلقون
عليه الوبيل الذهبي ويقام لذلك العيد/
المناسبة أفراح وليال ملاح.. احتفالات متعددة
تنفخ الفرحة نقشاً.. حتى في جدران التشاؤم،
وتعشش النفس بهجة بزخات وأمطار الفرحة
اللامحدود، وبلا حدود، وبلا قيود.
ثورة سبتمبر العظيمة أهبت وأهمت،
وقدحت قرائع الشعراء والملحنين والفنانين
فجادت بالكلم الجميل، واللحن الطروب، والأداء
العذب الذي تفرغ ذبذباته أذني المتلقي قرعاً
محبباً، وتهز المشاعر مرّاً عنيفاً.. سما الفخ إلى
عظمة وجلال الحدث.. ألم تحس تأثيراً عاطفياً
معيناً وأنت تسمع محمد حمود الحارثي يغني:
«سبتمبر يا سبتمبر
يا فجر الثورة الأكبر
الله.. الله.. الله»
أو الشدو الانشادي البديع للمطرب الكبير
أيوب طارش:

ستضل ثورة سبتمبر ممدوحة المبدعين

«دمت يا سبتمبر التاريخ.. يا فجر النضال
ثورة تمضي بإيمان على درب المعالي
تسحق الباطن، تدك الظلم.. تأتي بالمفاح
موكب التحرير أشف القلوبا
وتوحداً شمالاً وجنوباً»

لاحظ جمال البيت الأخير.. تنغيماً وإيحائاً
وتصويراً وترميزاً وإيجازاً وإبهاماً وإمتاعاً
وانتصاراً للأنفة والمحب..
كما أن هذه الأغنية/ الانشودة قيلت قبل
الوحدة بسنوات وكانت الوحدة اليمنية حلماً
للجميع يراودهم ثم يغادر حتى تحقق في عهد
الزعيم علي عبدالله صالح الرئيس السابق-
رئيس المؤتمر الشعبي العام، في ٢٢ مايو
١٩٩٠م.
٢٦ سبتمبر.. حدث جليل وفريد في منطقة
الجزيرة والخليج.. ثورة دكت معاقل الإمامة
وعهود الاستبداد، واحتجاز العقل اليمني في
سجون العصور الوسطى.. الطريق إلى إنجاز
الثورة عدته ملاحم بطولية نادرة بدءاً من
الاربعينيات.. السيداف.. الأرهاب المريع..
جمام الاحرار.. تضحيات خيرة وجالات شمال
الوطن.. ونجحت الثورة في الإطاحة بأكثر
الأنظمة ظلامية وتخلقا شديداً في المنطقة
العربية لتبدأ مرحلة جديدة لشعب خرج
من تحت الرماد ومن كهوف الفكر الظلامي
والاستبدادي العفن، واستنشق هواء الحرية
النقي، والثورة السبتمبرية كانت الحاضر أو
الثورة الأم لانطلاقة ثورة ١٤ أكتوبر ١٩٦٢م
في جنوب الوطن ضد احتلال انجليزي غاشم

> إذا كان الجيل الصاعد اليوم يجهل بصورة كبيرة واقع الحياة
اليمنية قبل عهد الوحدة اليمنية المباركة.. فكيف سيكون وعيه بعهد
ما قبل الثورة اليمنية (سبتمبر وأكتوبر)..

العودة لروح الثورة

قدمها اليمنيون لإنجاحها كمحطة
مهمة في تاريخ شعبهم المعاصر.
وحقيقة.. أن وجود هذه
الاستراتيجية الوطنية وبعد
نصف قرن من الزمن مر على قيام
الثورة، أصبح يمثل ضرورة حتمية
تفرضها المعطيات الراهنة بقوة
أكثر من أي وقت سابق وبصورة
تحمل معها نذراً من انسلاخ
الثورة كفعل يمني ووطني عظيم
من قلب ووجدان الأجيال اليمنية،
وهو ما يعني إضافة تحدٍ جديد
أكبر إلى قائمة التحديات التي
تواجهها مسيرة الثورة اليمنية في
مرحلة صعبة ودقيقة يشهد اليمن
خلالها تحولات متسارعة وأزمات
خائفة تجعل من الثورة وديمومتها
عاجزة عن التعاطي المقتدر معها.. وهو أمر
نلمسه اليوم بوضوح من خلال الأزمة الراهنة
التي تعيشها البلاد والتي أحدثت تداعياتها
وتأثيراتها السياسية اخطاراً داهمة لم تعد تهدد
الثورة اليمنية الأم (سبتمبر وأكتوبر) وإنما الكيان
اليمني عموماً وكل الانجازات المحققة خلال
نصف قرن في الثورة والوحدة والديمقراطية..
وهي تحديات لم تستطع ديناميكية الثورة
اليمنية التعامل معها بالأسلوب الذي يتفق مع
عظمتها كثورة كان لها ان غيرت وجه الحياة
اليمنية عموماً..



يحيى علي نوري

واقع من الجهل أو التجهيل
يتسع من يوم لآخر بين صفوف
الجيل الصاعد وإلى حدود لم
تعد مقبولة نظراً لما أحدثته ذلك
من تأثيرات سلبية على سلوكه
الأمر الذي يجعله بعيداً عن أبرز
المحطات التاريخية التي مر بها
الوطن وعن الدروس الوطنية
التي سجلها أباه وأجداده من أجل
الوطن وأجياله والأهداف والمبادئ
العظيمة التي ناضل الشعب وقدم
من أجلها الكثير من امكاناته
وعلى رأسها بالطبع دماء أبنائه
الزكية الذين ضحوا بحياتهم من
أجل بلوغ المستقبل الأفضل.
إذا من يتحمل مسؤولية هذا
الجهل أو التجهيل؟ سؤال لابد
من اجابة ناجعة له في اطار اهتمام بالغ بدراسة
هذه الحالة وعلى مستوى كافة جوانبها، والأسباب
والعوامل التي أدت إلى تشكيلها ومن ثم اتخاذ
الطرق الكفيلة بمواجهتها بالصورة التي تنتصر
للوعي الوطني وتعيد التناغم بين الأجيال
والأحداث التاريخية المحيطة لوطنهم والإمام
بعظمة التضحيات التي قدمت للتخلص من
كافة صور القهر والاستبداد والتخلف والإمامة
والاستعمار.. الخ من المنغصات والتي شابت
الحياة اليمنية عبر مراحل عدة من تاريخها
المعاصر والحديث.

ولكي نضع النقاط على الحروف في تحديد
المتسبب في ذلك، علينا
جميعاً- أفراداً ومؤسسات
وهيئات ومختلف الاطارات
المدنية والابداعية
الجمهورية- ان نشترك
جميعاً في الاجابة على ذلك
من خلال مراجعة شاملة
وجامعة لكافة السياسات
الثقافية والإعلامية
والتوعوية والإرشادية
المكرسة للتعريف بالثورة
اليمنية، وان نحدد في الوقت
ذاته وبدقة عالية نسبة
الجهل بالثورة في صفوف
الجيل الراهن وما يعرفه عن
الثورة والعهد الذي وضعت حد له بقيامها.. وكذا
ما يريده هذا الجيل من الثورة..

لابد من تبني استراتيجية وطنية لتوعية الاجيال بالايام الوطنية الخالدة

وما يروّج اليوم لما يسمى بالثورة الجديدة
بـ«الربيع العربي»، إلا واحد
من أخطر التحديات التي
تواجه الثورة اليمنية وهو
تحدٍ يتطلب من الجميع
دون استثناء الانتصار
لقيمها ومثالها وبصورة
تعيد الاعتبار لها ويعيد
تناغم المجتمع بمختلف
فعالياته مع اهداف الثورة
ومضامين اهدافها وديمومة
مسيرتها ووجهها الذي يجب
ان يشع دوماً بالصورة والحياة
باعتبار الثورة والعودة إلى
كل ما يتصل بها، الضمانة
الحقيقية للمجتمع ومع
انزلاقه إلى دوائر الصراع والتطاحن من جديد..
وخاصة.. إذا كان الجهل أو التجهيل الذي اتسع
في صفوف الأجيال عن الثورة اليمنية قد أفقد
الأجيال المتعاقبة خلال نصف قرن مضى قدرتها
على التمسك بأهداف الثورة وقيمها، فإن كل
ما نشاهده ونرصده اليوم من كوارث سياسية
وأزمات اقتصادية إجتماعية على مستوى مختلف
الجوانب الحياتية هو نتاج طبيعي لجنوحنا عن
قيم ومثل الثورة اليمنية ولا يمكن تجاوزها ما لم
يتم العودة إلى الثورة والعمل من خلالها على
رسم ملامح حياتنا القادمة وبما يعزز من أهدافها
العظيمة، وأن الحوار الوطني الشامل بين مختلف
الأحزاب والفعاليات الوطنية بهدف اخراج الوطن
من حالة الاحتقان الخطيرة التي يعيشها سيمثل
لمرحلة جديدة من مراحل مسيرة الثورة اليمنية
تتسم بالمزيد من الانضباطية والعلمية والروح
الوطنية العالية والمنتصرة للثورة، مرحلة يتمكن
فيها شعبنا من التخلص تماماً من كافة موروثات
الإمامة والاستعمار، وتسخير جهده ووقته
وامكاناته من أجل بلوغ مستقبل أكثر اشراقاً
وفي ظل جيل يؤمن بعطاءات الثورة اليمنية..
وكل عام ووطننا في تقدم وازدهار.. وسلوك كل
أبنائه ثوري.

والتعرف أيضاً على مدى قدرته بأن يكون جيلاً
متسماً بسلوك ثوري ينتصر دوماً لأهداف الثورة
اليمنية ويتعامل باقتدار مع التحديات القادمة..
والربيع ان تحقيق هذا الهدف ووفقاً لمعطيات
واقعا الراهن نجد انه من المستحيل تحقيقه
في ظل تنامي المشكلات الاقتصادية والسياسية
والاجتماعية التي يعاني منها مجتمعنا اليوم
وتحول دون وجود مناحات مواتية يتحقق فيها
الوعي المنشود للجيل الراهن بالثورة، وإنما
الأمر بات يتطلب من مختلف الفعاليات الوطنية
الرسمية منها والشعبية العمل على إعداد
استراتيجية وطنية تستوعب تماماً هذه المشكلة
بكل جوانبها في اطار من الأهداف والخطط
والبرامج على المستويين الآني والمستقبلي،
وحتى يتهيأ للأجيال وبمختلف الأساليب والطرق
كافة المعلومات التي تمكنهم من تشكيل
الصورة الكاملة لحدث الثورة اليمنية وواقع
الحياة اليمنية التي قامت لوضع حد لها إبان حكم
الإمامة والاستعمار وكذا التحديات التي مازالت
الثورة تواجهها اليوم على صعيد تنفيذ وبلورة
اهدافها العظيمة على الواقع المعيش، بما
ينتصر للقيم التي قامت لأجلها والتضحيات التي



آخر الكلام
الإمام الخلف بينكم الأما
وهذي الضجة الكبرى علاما
وقيم يكيد بعضكم لبعض
وتبدون العداوة والخصاما